رؤية إعلامية إسلامية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة من أجل إبراز قيمته أو سلوكه تجاه الإعلام الغربي

ما بين الحق والحقيقة

د. محمد أحمد عمر أحمد

ولتوضيح أبعاد هذه الرؤية يتم تحريرها من خلال مناقشة أخلاقيات التكنولوجيا الحديثة (الإنترنت) وأخلاقيات العمل الإسلامي، والأهداف الغربية المرسومة لشبكة الإنترنت، ومن ثم يمكن إثارة مدركات لرؤية إسلامية في إطار استخدام الإعلاميين الواقع (المعيش) ولكل ما توفره التكنولوجيا الحديثة من أجل إبراز قيمة أو سلوك.

فالتكنولوجيا الحديثة (الإنترنت) خلقت مجموعة من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية الناتجة عن سوء استخدامها من قبل المستخدمين (انتهاك الخصوصية، التطفل، التجسس، ...) وعليه فعلى الإعلاميين المستخدمين لشبكة الإنترنت الحذر والحيطة من استخدام التكنولوجيا الحديثة كوسيلة لإيذاء الآخرين

فأخلاقيات العمل الإعلامي عبر التكنولوجيا الحديثة تتضح من خلال الممارسة في الحقل الذي يعنى بمساحة الفراغ المترتبة على الاستخدام الاجتماعي والأخلاقي للإنترنت وكيفية التعامل معه. وذلك لكبر حجم التوفير اللازم والإمكانيات الجديدة للتكنولوجيا الحديثة التي وضعت الإعلاميين أمام خيارات متعددة، وهذه الخيارات إما أنه لا يوجد فهم للتعامل معها أو أن المنهج غير كاف.

وأخلاقيات التكنولوجيا الحديثة هي ما يجب أن تحدد لنا كيف نتصرف في مثل هذه الحالات، بوضع المعايير والضوابط لممارسة تخصص معين تبحث عن الصواب والخطأ وذلك لأن مصدر القيم هو الله جل وعلا وأنه هو الذي ارتضى هذه القيم أيًا كانت فلسفة الأخلاق في اتجاهها (النسبي) الموضوعي من حيث التغيير والثبات في القيم الأخلاقية في المجتمعات المختلفة .

إن أخلاقيات العمل الإعلامي في نشر الإعلامي أو إذاعته لمعلومات في شكل رسالة إعلامية يستند على أخلاقيات إسلامية مرتبطة بمطابقة القول للعمل واحترام حق الجماهير في الحصول على المعلوات في البعد عن الإشاعات المغرضة وعن كتابة التقارير غير الصحيحة ، حسن اختيار الوقت والأسلوب الملائمين أو مراعاة حالة المتلقي.

تجنب خداع الجماهير وإدراك قيمة الفرد والحرص على كرامته، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) الآية ٧٠ سورة الإسراء. والثبات على المبدأ والاستمساك به والوفاء بالعهد.

وعليه فإن للأهداف الغربية المرسومة لشبكة الإنترنت الأثر البليغ في إحداث التغيرات الفكرية والأيدلوجية عبر تناقل المعلومات المختلفة المتمثلة بالأخبار والإعلانات والثقافات المختلفة الإيجابية منها والسلبية عبر الأهداف المبطنة، الثقافية والاجتماعية حيث تنطوي على أبعاد سياسية معينة تضاهي أبعادها الاقتصادية ،وترتبط بالسلطة السياسية التي تمولها.

ويمكن رصد حقيقة امتلاك الغرب لإستراتيجية متكاملة في توظيف التكنولوجيا الحديثة والتي ترتكز على تحقيق أهداف متمثلة في استكمال الرأسمالية الغربية على مستوى العالم كله، وذلك في تعميق معاييرها الحضارية والثقافية والمدنية إنتاجًا واستهلاكاً وأنماط حياة من خلال ترشيح الأبعاد الثقافية والاجتماعية والإعلامية لشبكة الإنترنت فالتفوق الغربي في مجال التكنولوجيا الحديثة والإعلام أدى إلى ما يسمى (بعولمة) الثقافة والإعلام بطمس التمايزات التي تسهم بها مجتمعات الجنوب وفي قلبها الوطن العربي والجزء الأكبر من بلاد الإسلام بسبب تفوق العامل، التكنولوجي وانعكاس أهميته على المضامين الاجتماعية والثقافية العربية من نشر ثقاف الإباحية، ثقافة الشعور بالنقص، نشر ثقافة العنف، نشر ثقافة الاستهلاك، نشر القيم الهدامة المضادة للقيم الإسلامية ، نشر ثقافة القوة ، ووجودها في يد طرف واحد متمثل في (أمريكا).

ويفهم مما سبق أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى تأمين أمنها الثقافي والاجتماعي والحفاظ عليه بتوظيف التكنولوجيا الحديثة في الإعلام واستخدامها استخدامًا شرعيًا وذلك بتجديد الخطاب الإعلامي الإسلامي المؤسس على الأخلاق والصدق مع الله والمتمسك بالأصول والمنضبط بالمنهجية الصحيحة من تجديد الأفكار وأوجه البراهين الشرعية والاستدلال وبلورة التداعيات المنطقية التي تستخدم في ذلك الخطاب، واستخدام الأساليب المكتوبة والمقروءة والمرئية المختلفة الحديثة الملائمة للذائقة الثقافية المتجددة لدى الناس بملامسة حاجات الناس والحرص على تبصيرهم بالتحديات والفرص التي تنتظرهم بتطوير الإنسان فكريًا وتحريك الوعي الذاتي له. فهنالك خلل واضح يتمثل في تفاوت الاعتماد على أدوات (التكنولوجيا الحديثة) في المنطقة العربية الإسلامية الأمر الذي يؤدي إلى اتساع الهوة بيننا وبين العالم الغربي ومرد ذلك لا يمكن في تبني التكنولوجيا الحديثة ذاتها بل في أسلوب العمل وطرق التفكير التي تبقي على أحدث التكنولوجيا الحديثة معزولة بل دخيلة على رأس المال الفكري الإسلامي ورأس المال المادي في قدراته على توليد ما يفيد في إطار الاستفادة من التجربة الغربية في نقل رأس المال والتكنولوجيا منها مع مراعاة عدم نقل الثقافة الغربية في إطار من المصلحة العامة. قال تعالى: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) فجاء القرآن مصدقًا لملكة سبأ قال تعالى (... وكذلك يفعلون).

فالحقيقة الملموسة في وقتنا الحاضر أن التطور التكنولوجي الحالي قد اختزل الانعزال العقلي المعرفي للإنسان إلى الحد الأدنى الأمر الذي يستدعي التفريق بين الاستلهام وبين التقليد الأعمى، ووضع اليد على المسافة الفاصلة بين ما هو ثابت يجب أخذه وبين المتغير الذي هو مجال للإبداع والتغيير، لذلك من المهم أن تكون الرؤية الإسلامية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في الإعلام تجاه الإعلام الغربي تغييرية من منطلق تعبدي بخلافة الله في الأرض وإعمارها وليس فقط مما يفرضه الواقع ، لأن الواقع يصنع ردود الأفعال ، بينما الرؤية تصنع القوة ولو ابتداء ، حقوق الكلمة في ذاتها لا في تزيينها، رغم أن التزيين مطلوب وأهم ما يعتمده الإعلام الإسلامي قوة كلمته التي لا يمتلكها غيره، بخطابه الإعلامي الدعوي الإسلامي المرتبط بالمنهج القويم من حيث مراعاة الأداء والرسالة واللغة ، والبروز القوي مع مراعاة اختلاف أحوال الناس ومشاربهم وفروقاتهم المتعددة.

أنتبهـــوا

أ.د. محمد موسي البر

مختارات من الشعر

ألم تر أن اللّه خل كريم
وحضري الليل الجزع تساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزها
وجدته ولكن كل رزق له سبب
لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والإقدام قتال
الحرب أول ما تكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشبت ضرامها
وكانت عجوزًا غير ذات خليل
شمطاء بنكر وتغيرت
مكروهة للشم والتقبيل
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا
يا من خير من دفن في القاع أعظمه
خطاب من طيبهن القاع
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود وفيه الكرم
دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك ذكراها
فالذكرى للإنسان عمر ثان

الأم ((دار السلام))

أ. هاجر خليل محمد أحمد

الأم هي جنة الله في الأرض فهي المأوى والسلام والأمان . دار السلام إحدى جنات الله التي وُعِدَ بها المتقون والله هو السلام والسلام بمعنى الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي

فالأم هي الراحة النفسية والاستقرار الاجتماعي والملاذ والأمن . لذا أوصى بها القرآن الكريم والسنة النبوية أن تنال البر والإحسان والتقدير والاحترام فهي التي حملتنا كرهًا ووضعتنا كرهًا وهي تسعى دومًا في إدخال البهجة والفرح فهي مربية أجيال قديرة .

فالأم مدرسة إذا أعدتها أعدت شعبًا طيب الأعراف.

قال رسول الله صلى الله علية وسلم ((رغم أنف عبد ذكرت عنده ولم يصلِّ عليّ ورغم أنف رجل أدرك والديه أحياء ولم يغفر له)) أو كما قال صلى الله عليه وسلم فالدين الإسلامي أمرنا وحثنا على طاعة الوالدين وبرهما في الدنيا والآخرة والإحسان إليهما ،وخفض جناح الرحمة لهما والدعاء لهما في حياتها وبعد مماتهما .

فمن واجب الأبناء والحفدة بر أمهاتهم ليس بتقديم هدية فحسب فهدية الوالدين تكون بالكلمة الطيبة والتقدير والاحترام.

قال صلى الله علية وسلم ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا))

وقد درج العالم في كل عام أن يحتفل بعيد إالام فهو ليس من السنة في شيء فهو بدعة حسنة لأنه يذكر بعض الغافلين عن دور الأم فهو فرصة للعفو والسماح . وللأم قلب كبير يسع الحسن والمسيء ولها دعوة مستجابة .

فجزاك الله خيرًا يا أمي وبارك الله في عمرك

الحواس في القرآن الكريم

بقلم: بقلم : أم وعد

يولد الطفل لا يعلم شيئًا ثم لا يلبث أن تبدأ حواسه في أداء وظائفها فتنمو بتأثير ما يقع عليها من مؤثرات خارجية فيها إحساسات مختلفة هي الأساس الذي يتكون منه فيما بعد إدراكه ومعرفته بالعالم الخارجي . وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في كثير من الآيات منها على سبيل المثال :(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) . (النحل٦٨)

(وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما يشكرون) .(المؤمنون ٨٧)

(قل هو الذي أنشأكم وجعل السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون) (الملك ٩)

اكتفى القرآن بذكر السمع والبصر كأداتين من أدوات الإحساس وذلك أولاً لأهميتهما القصوى في عملية الإدراك الحسي ، وثانيًا لأن ذكرهما يكفي للدلالة على أهمية جميع الحواس في عملية الإدراك الحسي وهذه خاصية من خصائص أسلوب القرآن الذي يتميز بالإيجاز البليغ والذي يكتفي بالتلميح والإشارة إلى الحقائق الأساس العامة ويتقاضى عن التفصيلات فليس القرآن كتاب علم وإنما كتاب هداية للناس وهذا للدلالة على نعمة الله تعالى علي الإنسان بتزويده بأدوات للإدراك الحسي والتعلم وتحصيل العلوم .

ومما يدل على أهمية السمع أنه يأتي ذكره في القرآن قبل الأبصار في كثير من الآيات فهو من أهم أدوات التفكير وتحصيل العلوم وأن القرآن ذكر وحده مع العقل للدلالة على العلاقة الوثيقة بينه وبين العقل (وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير))الملك١٠)

فالقرآن يذكر السمع في كثير من الآيات بمعنى الفهم والتدبر والعقل ،(ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا)) آل عمران ١٩٣) .

وحاسة السمع تعمل عقب الولادة مباشره حيث يستطيع الوليد أن يسمع الأصوات العالية ولكنه لا يستجيب للأصوات الخافتة الضعيفة . وبيّن أيضًا أن الصور لا تبدو في عين الطفل الحديث الولادة واضحة جلية حتى الشهر السادس إذ أن نمو التكوين الشكلي لا يتم إلا في نهاية الشهور الستة الأولى بعد الميلاد .

حاسة السمع تؤدي وظيفتها باستمرار دون توقف بينما حاسة البصر قد تتوقف عن أداء وظيفتها إذا أغمض الإنسان عينيه وإذا نام ويستطيع الصوت الشديد أن يوقظ الإنسان من نومه ولذلك فقد ذكر الله تعالى في قصة أهل الكهف أنه ضرب على آذانهم حتى يستقروا في النوم فلا يوقظهم أي صوت ،(وضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددًا) الكهف .

وحاسة السمع تسمع في كل الأوقات سواء في الضوء أم في الظلام بينما حاسة البصر لا ترى إلا في الضوء . حيث إن حاسة السمع تستقبل الأصوات الصادرة من جميع الاتجاهات بينما العين لا ترى إلا إذا وجّه الإنسان بصره نحو الشيء الذي يريد أن يراه .

الحواس الجلدية :

بينت الدراسات الفسيولوجية الحديثة أنه توجد في بشرة الإنسان خلايا حسية كثيرة ومختلفة الشكل وهي متخصصة لاستقبال أنواع معينة من الإحساسات فبعضها يحس بالحرارة وبعضها يحس بالبرودة وبعضها يحس باللمس والضغط و بعضها يحس بألم وقد أشار القرآن إلى وجود أعضاء الحس الخاصة بالإحساس بالألم في بشرة الإنسان وذلك في قوله تعالى (أن الذين كفروا بآيتنا سوف نصليهم نارًا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزًا حكيمًا) النساء٥٦ ، فتشير هذه الآية إلى وجود الخلايا الحسية المتخصصة في الإحساس بالألم في الجلد.

وأشار أيضًا إلى حاسة اللمس كأداة يستعين بها الإنسان لتحسس الأشياء للتعرف عليها ((ولو نزلنا عليك كتابًا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين)) الأنعام ٧

فالحواس والعقل إذا وسيلتان يستعين بها الإنسان في الإدراك والمعرفة ولكنهما غير قادرتين وحدهما للوصول إلى المعرفة في كثير من الأمور فمن الضروري أن يتلقى الإنسان المعرفة من الله سبحانه وتعالى لكي ينظم حياته على الأرض بما يكفل له تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة .

(سنريهم آيتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .